الخمس العاشر ان الاسم بالمشاركة يعظم ويحقر فاذا قلت
للملك الرجل تنادي لحقره الشرفا من الادانى واذا قلت للامير الملك
يهش لقلة الشرفا ولكون الملك قليل الوجود عزيز فمن هذا الاسم
لا يشاركه فيه احد وعن وعز الرحمن قد يشارك فيه وكل ما هو غير
الله لهو بالنسبة الى الله ذليل غير عزيز فالله اعظم الاسماء ٥
قلت قد مر هذا الاصل اتباعي وبعضها لا يخلو من نزاع فما رايته
ومما صرح به لدلالة اضافته سائر الاسماء اليه في قوله تعالى ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها والموصوف اشرف من الصفة وقال
بعضهم في الاستدلال على اعظميته وهو الاسم الذي اطلق السنة الملائكة
بذكره ووفرت الدواعي على التطوق به وعلق الايمان في الحنوق به
وجعل غياث المستغيثين وملجا المظلومين وكهف الخائفين وعياذ
العائذين وجنة المستجيرين فلا يمنع احد في شدة او كان من بليه
الا وهجيراه يا الله وهو اول منزوص على الطفل في دار الدنيا اذا
قذفته الارحام من ظلمة الاحشاء الى سعة روح الدنيا تلقفته القوابل
وصرخ الله اكبر وهو اخر ختام فراق الدنيا واول استقبال لقاء
الاخرى فيلقن عند فراق الدنيا لا اله الا الله وبه تناشد الملائكة
في محاورتهم حتى هو قال تعالى ولا يحملوا الله عرضة لايمانكم
وهو الاسم الذي تنتهي اليه الوله لمن كوشف به واصطلام من قام
بشاهده لان الوحشة تنتهي حيث دلت في الوله اليه وتوجب

انفصالك

انفصالك عن شواهدك وعن حظوظك ولهذا فسح الله سبحانه
للخلق في الدعاء بما هو ارق لقلوبهم واطوع لنفوسهم قال اوادعوا
الرحمن قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولهذا
قال الواسطي ما دعا العبد باسم من اسمائه تعالى الا ولنفسه فيه
نصيب الا قوله الله فان هذا الاسم يدعو الى الوحدانية ليس للنفس
فيه نصيب ولهذا قال المحققون ان هذا الاسم للخلق دون المخلوق
وقال الطيبي في شرح الاغاط اجمع اكثر من العلماء ان الاسم الاعظم
هو الله قال وهذا قول اي حنفة وهو اعتماد اكثر مشايخ الصوفية
والعارفين فانه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر باسم الله مجردا
قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم ولهذا كان شيخ الصوفية ابو بكر
الشبلي يقول في ذكر الله وهو مذهب بعض الصوفية قد حكيناه في
الباب السادس وذكرنا حجته وقال ان اباجر التكريتي حضر مجلس
الشبلي فقال له تقول الله ولا تقول لا اله الا الله كما يقول الناس
وكما جاء في الحديث فقال اقتداء بالصديق حيث قال له ماذا ابقيت
لاهلك قال الله فقال التكريتي اريد اعلى من هذا فقال اخشى ان
اموت عند الاحاز فلا اصل الى الاقرار في روايته اخشى ان اوخذ
في وحشية لا فقال التكريتي اريد اعلى منه فقال له قال الله لرسوله
قل الله ثم ذرهم فصاح رجل من اهل المسجد فقال الشبلي الله ثم
زهق ثانية فقال الشبلي الله فرعق ثالثة فقال الشبلي الله فجاء الرجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)